

مولدة الشريف :

اختلف المؤرخون في ولادة النبي محمد (صلى الله عليه واله) فعند اهل السنة انه ولد في الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين ،اما عند الشيعة الامامية فيقولون ولد في السابع عشر من ربيع الاول في يوم الجمعة .

فقد حدث في يوم ولادته احداث عجيبة،فقد ولد مختوناً مقطوع السرة،كما تساقطت الاصنام في الكعبة على وجوهها، وخرج نورٌ اضاء مساحة واسعة من الجزيرة العربية، وانخمدت نار فارس، وانكسر ايوان كسرى وسقطت أربعة عشر شرفة منه،وجفت بحيرة ساوة.وفي اليوم السابع من مولده عق عبد المطلب عنه بكبش واحتفل به مع عامة قريش.

اما عن تسميته فقال عبد المطلب أردت أن يُحمد في السماء والارض ،وكانت امه قد سمته أحمد قبل ان يسميه جده .

اما عن رضاعته(صلى الله عليه واله)فقد ارتضع من امه ثلاثة ايام ثم ارضعته امرأتان هما:

1- ثويبة مولاة أبي لهب فقد قدر النبي(صلى الله عليه واله) هذا العمل لها فاراد ان يعتقها الا ان ابي لهب ابا ذلك وكان النبي (صلى الله عليه واله) يبعث اليها بالصلة حتى وفاتها .

2- حليلة السعدية بنت ابي ذؤيب التي استلمت النبي(صلى الله عليه واله)في عمر لم يتجاوز الاربعة اشهر في عام قحط وجذب،فاصابها الرخاء وازدهرت حياتها بعد ذلك .

فقد استقر النبي(صلى الله عليه واله)في قبيلة بني سعد خمسة اعوام وقامت حليلة السعدية برعاية شؤونه خير قيام،وعندما رجع إلى امه فكرت بزيارة المدينة وقبر زوجها عبد الله ورافقتها أم ايمن حيث امضوا هناك شهراً،رأى النبي(صلى الله عليه واله) بيت ابيه الذي توفي فيه ودفن،وعندما رجعوا إلى مكة وفي منطقة الابواء توفيت أمه،فتكفله عبد المطلب الذي اظهر المحبه له والعناية به،الا أن عبد المطلب قد توفي وكان النبي (صلى الله عليه واله)في الثامنة من عمرة.

كفالة ابي طالب للنبي (صلى الله عليه واله) :

تكفل ابي طالب النبي (صلى الله عليه واله) وتحمل مسئوليته بفخر واعتزاز، كما رافق النبي (صلى الله عليه واله) عمه في سفرة إلى الشام وهو في الثاني عشر، شاهد فيها (مدين، ووادي القرى، وديار ثمود) إلا أن احداث بصرى غيرت برنامج ابي طالب مما دفعه العودة إلى مكة بسبب مقابلة الراهب بحيرا واخباره بان ابن اخيه له شان عظيم وحذره من اليهود .

ففي السنة الخامسة عشر من عمرة قيل انه شارك في حرب الفجار بين قريش وهوازن، إلا ان اليعقوبي ينفي مشاركة النبي (صلى الله عليه واله) وابي طالب في حرب الفجار .

كما ان النبي (صلى الله عليه واله) كان احد المشاركين في حلف الفضول الذي كان يهدف إلى الدفاع عن حقوق الضعفاء والمظلومين، وقد اشاد النبي (صلى الله عليه واله) بالحلف واعتز بمشاركته فيه فقال: ((لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به في الاسلام لاجبت)).

فترة عمله :

امضى النبي (صلى الله عليه واله) شطراً من حياته قبل البعثة في رعي الاغنام في الصحاري لعله ليصبح بذلك صبوراً في تربية الناس الذين سيكلف بقيادتهم وهدايتهم، كما ان عمله في الصحاري والجبال ساعدة في التخلص من رؤية الأوضاع المزرية والاحوال المشينة التي كان عليها اهل مكة من عادات سيئة وظلم وانحراف وطغيان، كما ان عمله هذا اعطاه فرصة للنظر في خلق السماوات والتطلع في النجوم والكواكب وأحوالها، والامعان في الايات الدالة على وجود الله سبحانه وتعالى .

ثم تعاطى العمل التجاري بقتراح من عمه ابو طالب الذي اشار اليه بالعمل التجاري مع السيدة خديجة بنت خويلد إلا ان النبي (صلى الله عليه واله) ابا ان يقدم بنفسه على ذلك فرد عليه ((فلعلها ان ترسل إلي في ذلك)) لانها تعرف انه الصادق الامين فقد حدث ما اراده النبي (صلى الله عليه واله) فبعثت اليه السيدة خديجة وتم الاتفاق على ان يقوم النبي (صلى الله عليه واله) بالعمل في اموالها وتجارته على نحو المضاربة لا الاجارة ، فقد ذكر اليعقوبي إن النبي (صلى الله عليه واله) ماكان اجيراً لأحد قط .

ولذا فان النبي (صلى الله عليه واله) حصل على ارباح وفيرة من أول تجارته إلى الشام وقد اخبر
ميسرة غلام خديجة بكل ماحدث وحصل لهم في السفر .

زواجه :

كانت السيدة خديجة من خيرة نساء قريش شرفاً واقواهن عقلاً واكثرهم فهماً،وقد قيل لها
سيدة قريش وسميت الطاهرة لشدة عفافها وذلك في ايام الجاهلية وحين رفضت الزواج من سادة
القوم قبلت بسيد البشر لما عرفت عنه من كرم اخلاق وشرف النفس والسجايا الكريمة والصفات
العالية .

كما ان السيدة خديجة هي التي اقترحت على النبي (صلى الله عليه واله) الزواج وبعثت اليه نفيسه
التي بلغت رسالتها إلى النبي (صلى الله عليه واله)الذي تقبل عرضها وكان عمرها في ذلك الوقت أربعين
عاماً.

فشاور النبي (صلى الله عليه واله)اعمامه وعلى راسهم ابو طالب ومن ثم تمت الخطبة والزواج ،وقد
تميزت السيدة خديجة من نساء النبي (صلى الله عليه واله)بأنه لم يتزوج عليها مدة حياتها فهي اول من
امنت بالله ورسوله وصدقته وازرته.وقد اكتسبت السيدة خديجة بفضل ايمانها العميق بالرسالة
المحمدية وتفانيها في سبيل الاسلام وحرصها على صاحب الرسالة مكانة سامية في الاسلام ،كما ان
النبي (صلى الله عليه واله) قد اشاد بفضلها في مواقع كثيرة .

اولاد الرسول (صلى الله عليه واله) :

لقد انجبت السيدة خديجة للرسول (صلى الله عليه واله) ستة من الاولاد،اثنين من الذكور القاسم
وعبد الله، وأربعة من الاناث رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة (عليها السلام) وكلهن أدركن الاسلام أما الذكور
فقد ماتوا قبل البعثة .

نزول الوحي :

كان النبي (صلى الله عليه واله) يتردد على غار حراء ويقضي ساعات وايام واشهر في رحابه يتعبد
ويتأمل في الكون وفي اثار قدرت الله وعظمته،وكان النبي (صلى الله عليه واله) يفكر في ملكوت السموات
والارض وعظمة الخالق .

اما الرسالة الالهية اليه (صلى الله عليه واله) فقد امر الله تعالى جبرائيل بأن ينزل على النبي(صلى الله عليه واله) في الغار ويتلوا على مسامعة بضع ايات كبداية ومعلناً بذلك تتويجة بالنبوة ثم طلب الوحي من النبي(صلى الله عليه واله) ان يقرأ فقال له يامحمد اقرأ فقال النبي(صلى الله عليه واله)وما اقرأ فقال (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) وقد اوضحت هذه الايات برنامج النبي(صلى الله عليه واله) وبينت بشكل واضح ان اساس الدين يقوم على القراءة والكتابة والعلم والمعرفة .

وقد اختلقت قصص كثيرة عن تخوف النبي(صلى الله عليه واله) واضطرابه مما حدث له في الغار،فترك الغار وتوجه إلى بيت السيدة خديجة وحدثها بكل ما سمع وجرى فبشرته بالنبوة، ثم توجهت إلى بيت ورقة وكذلك بشرها بالنبوة، فقد دست تلك الروايات في التاريخ والتفسير عن قصد وهدف او دخلت فيها عن غير ذلك .

فالنبي(صلى الله عليه واله)كانت روحة مهياة من جميع الجهات وبصورة كاملة لتلقي النبوة وما لم تكن نفسيته كذلك فان الله تعالى لم يكن ليمن عليه بمنصب النبوة ويختاره لمقام الرساله، وأن الهدف من ارسال الرسل والانبياء هو لهداية الناس وارشادهم،ونجد ان الانمة حاربوا هذه الاساطير بكل قوة وأبطلوها برمتها فقد قال الامام الصادق(عليه السلام) ((أن الله اذا اتخذ عبداً رسولاً انزل عليه السكينة والوقار،فكان يأتية من قبل الله عزوجل مثل الذي يراه بعينه))

اما بالنسبة إلى يوم مبعثه فإن هناك اختلافاً فيه فاتفق علماء الشيعة على انه بعث بالرسالة يوم 27من شهر رجب،بينما اشتهر عند الجمهور انه حدث في شهر رمضان .

أوائل المؤمنين بالنبي(صلى الله عليه واله) والدين الاسلامي :

ومن المسلمات ان السيدة خديجة كانت أول امرأة آمنت بالنبي(صلى الله عليه واله) فلم يختلف في هذا أحد،وخاصه ان النبي(صلى الله عليه واله) اكد بنفسه ذلك قي قوله ((آمنت بي اذ كفر الناس،وصدقني إذ كذبنني الناس))فهي اول من التقت بعد نزول الوحي عليه في الغار فآمنت به وصدقته .

كما ان علي بن ابي طالب(عليه السلام) كان اول من امن به من الرجال حيث اتفق العلماء على ذلك اذ ان الامام كان قد عاش في كنف النبي(صلى الله عليه واله) حتى بعثه الله تعالى نبياً فاتبعه وآمن به وصدقته، ومن نعم الله على الامام علي(عليه السلام) انه كان في حجر النبي(صلى الله عليه واله) قبل الاسلام

،وان الهدف من ذلك هو ان يتربى علي (عليه السلام) في حجر النبي (صلى الله عليه واله) ويتغذى من مكارم اخلاقه
كما ان النبي (صلى الله عليه واله) اكد ذلك بقوله ((اولكم اسلاماً علي بن ابي طالب)) ويؤكد ذلك الامام علي (عليه
السلام) ذلك بقوله ((اللهم اني اول من انا اب وسمع و اجاب ولم يسبقني الا رسول الله بالصلاة))

وجاء في خطبه له عليه السلام قوله :((أنا الصديق الاكبر، لقد صليت مع رسول الله قبل
الناس بسبع سنين، وأنا اول من صلى معه)) وقد اكد هذا الموقف كثير من الصحابه والتابعين .